إيمان محمد عمر الحاج . التكشيف الآلي للدوريات العلمية بكليات جامعة الأزهر بالقاهرة (فرع البنات) دراسة تطبيقية / إعداد إيمان محمد عمر الحاج ؛ إشراف حسناء محمود محجوب ، رضا محمد النجار . - القاهرة : أ. م. . ع . الحاج ، ٢٠١٧. – رسالة دكتوراه ، كلية االدراسات الإنسانية ، فرع البنات ، جامعة الأزهر .

عرض
إيمان محمد عمر الحاج
كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر

تمهيد:

تعد الدوريات الأكاديمية واحدة من أهم قطاعات الإنتاج الفكرى، إن لن تكن أهمها على الإطلاق، لاسيما دوريات جامعة الأزهر(فرع البنات)، والتى تعد دعامة من دعامات البحث العلمى، وركيزة من ركائزه؛ حيث تضم أحدث الأبحاث والدراسات والتقارير التى تغطى آخر ما وصل إليه العقل فى شتى مجالات المعرفة البشرية، كما تعتبر أحد المنافذ الرئيسية لبث الأفكار، وتبادل الخبرات، ونشر المعلومات، إلى جانب العديد من المميزات الأخرى التى ساهمت فى دعم مكانة هذه الدوريات، وكانت دافعًا رئيسيًا وراء ظهور حاجة ماسة لتكشيفِها؛ حيث يعد التكشيف أحد العناصر الأساسية التى يمكن أن تساعد فى تنظيم محتوى هذه الدوريات، والتعريف به، وإتاحته للباحثين، وتقليل الجهد، والزمن المبذولين فى الوصول إليه.

وإذا كانت التكشيف التقليدى للدوريات على هذه الدرجة من الأهمية، فإن هذه الأهمية تتضاعف قيمتها عند التحول من الشكل التقليدى الورقى للكشافات إلى الكشافات الآلية المُعدَّة بواسطة البرامج الآلية وأنظمة المعلومات؛ حيث تضيف هذه الكشافات أبعادًا جديدة متنوعة لعمليات البحث والاسترجاع.

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة فيما لاحظته الباحثة من ضخامة حجم الإنتاج الفكرى المنشور بالدوريات الصادرة عن كليات جامعة الأزهر (فرع البنات)، وتنوع موضوعاته، مع عدم وجود أداة ترصد، وتوثق، وتحلل هذا الإنتاج الفكرى، وتعرف به، وذلك على الرغم من أهميته، مما ينعكس على صعوبة الوصول إليه، وبالتالى انخفاض معدلات الإفادة منه.

فى ضوء ذلك تأتى الدراسة الحالية، والتى تسعى إلى إعداد كشاف آلى شامل يغطى جميع المقالات والأبحاث المنشورة بالدوريات الصادرة عن كليات جامعة الأزهر فرع البنات، فى محاولة من الباحثة للاستفادة من النظم الآلية الحديثة فى تقديم خدمات تكشيفية أفضل، تساعد على الارتقاء بمستوى عمليات البحث والاسترجاع المقدمة للمستفيدين من هذه الدوريات.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١) الوقوف على أهم الفروق الفاصلة بين التكشيف الآلى والتكشيف بمساعدة الحاسب، ومدى نجاح التطبيقات العملية لكلٍ منهما.

٢) حصر المواصفات القياسية العربية، والدولية الخاصة بمعايير إنتاج برامج التكشيف الآلى، ودراستها، للخروج بمنهج أو قائمة مراجعة يمكن الاعتماد عليها فى إعداد وتقييم هذه النوعية من البرامج.

٣) تقييم البرامج الآلية للتكشيف، للوقوف على خصائصها، ومعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بينها.
٤) إعداد كشاف آلى شامل للدوريات الصادرة عن كليات جامعة الأزهر(فرع البنات) بالقاهرة، وذلك لخدمة الباحثين وتيسير عملية البحث والاسترجاع لمحتويات هذه الدوريات.
٥) الخروج ببعض المقترحات والتوصيات التى يمكن أن تسهم فى النهوض بعملية التكشيف الآلى للدوريات العربية.

تساؤلات الدراسة :

فى ضوء الأهداف السابقة، فإن الدراسة تسعى إلى الإجابة على مجموعة التساؤلات التالية:

١. ما المقصود بالتكشيف الآلى، والتكشيف بمساعدة الحاسب، وهل هناك فرق بينهما؟
٢. ما المعايير والمواصفات التى تحكم إنتاج وتجهيز البرامج الآلية للتكشيف ؟
٣. ما عناصر القوة والضعف الموجودة بهذه البرامج؟
٤. ما الإجراءات المتبعة لإعداد الكشاف الآلى موضوع الدراسة؟
٥. ما المقترحات التى يمكن تقديمها للنهوض بعملية التكشيف الآلى للدوريات العربية؟

حدود الدراسة :

تدور حدود الدراسة فى فلك ثلاثة محاور تتمثل فى :

١) الدوريات الصادرة عن كليات جامعة الأزهر (فرع البنات) بالقاهرة منذ بداية إصدارها عام (١٩٨١م)، وحتى عام ٢٠١٥م فى مختلف التخصصات كنموذج لأوعية المعلومات العربية المفتقدة للكشافات سواء كانت هذه الدوريات متوقفة أم جارية، وسواء كانت مكتملة الأعداد، أو غير ذلك، باللغة العربية، أو بغيرها من اللغات.

٢) برامج التكشيف الآلية حتى نهاية عام ٢٠١٦م ، للوقوف على البرامج التى تدعم اللغة العربية، بغرض إعداد وتنفيذ الكشاف الآلى موضوع الدراسة .

٣) نظام كوها المتكامل لإدارة المكتبات؛ حيث تم تكشيف الدوريات موضوع الدراسة بالاعتماد عليه، بعد أن تأكدت الباحثة من توافر مجموعة من الدوافع والمبررات كانت السبب الرئيسى وراء اختياره لإعداد الكشاف الآلى موضوع الدراسة.

منهج الدراسة :

نظراً لطبيعة هذه الدراسة والتى تتطلب الحصول على المعلومات من أرض الواقع، وتحليلها، وتفسيرها للخروج بنتائج يمكن تعميمها، فقد اعتمدت الباحثة على منهجين من مناهج البحث هما:

١) **المنهج التقييمى المقارن :** وذلك فى ضوء قائمة المراجعة التى أعدتها الباحثة، للتعريف ببرامج التكشيف الآلية، والوقوف على خصائصها، وتقييمها, والمقارنة بينها، للوقوف على برنامج التكشيف الآلى الأكثر ملاءمة لتكشيف الدوريات موضوع الدراسة.

٢) **المنهج الببليوجرافى الببليومترى :** لعمل دليل بالدوريات العلمية محل الدراسة، بهدف إعداد كشاف آلى لها، ثم دراسة الاتجاهات العددية والنوعية والزمنية...الخ للإنتاج الفكرى بالكشاف، للوقوف على نقاط القوة والضعف به، وأهم السمات والخصائص المميزة له.

أدوات جمع البيانات:

ومن أجل الحصول على المعلومات التى تحقق أهداف الدراسة، وتجيب على تساؤلاتها، فقد اعتمدت الباحثة على الأدوات الآتية فى جمع البيانات:

١. فحص ومراجعة الفهارس الخاصة بالدوريات المتوافرة بمكتبات الكليات، وقاعة الدوريات بالمكتبة المركزية لجامعة الأزهر، تلا ذلك الحصر المباشر من على الرفوف للتأكد من صحة البيانات التى تم جمعها من الفهارس.

٢. المقابلة الشخصية مع بعض المسئولين عن دوريات الدراسة، مثل وكلاء الكليات، ومدراء المكتبات بكليات جامعة الأزهر (فرع البنات)، بغرض جمع المعلومات اللازمة عن الدوريات موضوع الدراسة.

٣. قائمة المراجعة : وقد اشتملت على جميع العناصر التى تم الاعتماد عليها فى تقييم البرامج الآلية موضوع الدراسة.

٤. جلسات المعايشة والتطبيق؛ لتجريب البرامج الآلية للتكشيف، وبعض الأنظمة الآلية الأخرى.

مجتمع الدراسة :

يمكن تقسيم مجتمع الدراسة إلى ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول : يتعلق بالبرامج الآلية للتكشيف** : وفيه تغطى الدراسة أحدث الإصدارات الخاصة بـ (٦) من برامج التكشيف الآلية، المتاحة على مواقع جمعيات التكشيف والمكشفين الدولية، وهى : سيندكس، ماكركس، سكاى إندكس، ويندكس، تيكستراكت، و إكس إندكس
- **القسم الثانى: ويتعلق بالنظام الآلى المتكامل "كوها" لإدارة المكتبات**: وفيه تغطى الدراسة أحدث إصدارات نظام كوها حتى عام ٢٠١٦، وهى الإصدارة Koha 3.20؛ حيث تم تحميل نسخة النظام، وإعداد الكشاف الآلى موضوع الدراسة عليها، وتجريب الشاشات الفعلية لكل من المكشف والمستفيد على السواء.
- **أما القسم الثالث: ويتعلق بدوريات جامعة الأزهر(فرع البنات)** : وهو الجزء الخاص بإعداد الكشاف الآلى، وفيه تغطى الدراسة (٣٤٥٧) مقالة موجودة بالدوريات العلمية الصادرة عن (أربع كليات) من كليات جامعة الأزهر (فرع البنات) بالقاهرة.

فصول الدراسة :

تتكون الدراسة من مقدمة منهجية، وخمسة فصول، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، بالإضافة إلى (٥) ملاحق، وذلك على النحو التالى :

- **المقدمة المنهجية** : تناولت الإطار العام للدراسة، حيث قصد من خلالها أن تكون مدخلًا طبيعيًا إلى الموضوع.
- **الفصل الأول بعنوان :"التكشيف الآلى: النشأة والتطور"**، ويتناول التكشيف الآلى من حيث المفهوم، والنشأة، والعوامل التى أدت إلى ظهوره، ومستوياته وأنواع كل مستوى، كما يتناول البرامج الآلية للتكشيف، وأنواعها، وأهم ما يميز كل منها، ثم يستعرض مجموعة من أبرز الإتجاهات الحديثة فى التكشيف.

- **الفصل الثاني: "البرامج الآلية للتكشيف: دراسة تقييمية مقارنة"**، ويتضمن دراسة تقييمية مقارنة بين البرامج الآلية للتكشيف موضوع الدراسة، بالإعتماد على قائمة المراجعة التى أعدتها الباحثة، لتحديد البرنامج المناسب لإعداد الكشاف الآلى موضوع الدراسة.
- **الفصل الثالث: " إمكانيات التكشيف فى نظام كوها المتكامل لإدارة المكتبات"**، ويتضمن عرض لأهم إمكانيات التكشيف فى نظام كوها، فى ضوء النتائج التى تم التوصل إليها من خلال التجريب الفعلى للنظام.
- **الفصل الرابع: "خطوات تكشيف الدوريات على نظام كوها المتكامل لإدارة المكتبات"**، ويتناول التعريف بالكشاف الآلى موضوع الدراسة، ومراحل وخطوات إعداده، ثم يتناول الإمكانات البحثية والإسترجاعية التى يوفرها الكشاف الآلى على نظام كوها.
- **الفصل الخامس: بعنوان "الكشاف الآلى للدوريات الصادرة عن كليات جامعة الأزهر فرع البنات: دراسة ببليومترية"**، وفيه تم تحليل الإنتاج الفكرى بالكشاف الآلى موضوع الدراسة ببليومتريًا على مرحلتين، الأولى تتعلق بالدوريات، والثانية تتعلق بالمقالات والأبحاث المنشورة بها، من أجل التعرف على مظاهر القوة والضعف ، وأهم السمات المميزة لهذا الإنتاج.

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية التى يمكن عرضها بعد تقسيمها إلى خمس محاور على النحو التالى:

المحور الأول : نتائج تتعلق بالتكشيف الآلى، ويمكن إجمالها فيما يلى:

١) التكشيف عملية فنية تنطوى على مجهود عقلى، وتتم وفقًا لقواعد وأسس متعارف عليها، لذا لا يمكن أن تتم هذه العملية بالاعتماد على الحاسب الآلى وحده دون تدخل المكشف البشرى.

٢) هناك العديد من العيوب التى ظهرت فى التكشيف اليدوى كانت سبب الرئيسى فى اللجوء إلى التكشيف الآلى فى محاولة لتلافى هذه العيوب.

٣) لا يوجد فرق فى النوع بين التكشيف الآلى والتكشيف بمعاونة الحاسب الآلى، لأن فى كلا الحالتين يتم الاعتماد على الحاسب الآلى فى عملية التكشيف، لكن الفرق الحقيقى يكمن فى درجة هذا الاعتماد (أوتوماتيك/مؤتمت).

المحور الثانى : نتائج تتعلق بالاتجاهات الحديثة للتكشيف، وتتمثل فيما يلى:

١) يعتبر الفوكسونومى أحد أشكال الشبكات الإجتماعية؛ حيث يتيح لجميع المستفيدين تحديد الكلمات الدلالية أو الواصفات المناسبة لوثيقة ما، بما يتفق مع ثقافاتهم، ولغاتهم، وبيئاتهم المختلفة؛ لذا فهو تعبير حقيقى يعكس اهتمامات المستفيدين واحتياجاتهم الفعلية.

٢) يساهم التاكسونومى بشكل كبير فى تنظيم المعلومات الموجودة على شبكة الإنترنت، حيث يحافظ على العلاقات بين الموضوعات التى تظهر مترابطة مع بعضها البعض فى صورة هرمية.

٣) تعد الأنطولوجيات واحدة من أهم التقنيات التى طُوِّرَت فى سياق نظم الذكاء الاصطناعى؛ حيث تعمل على توفير أُطر مفاهيمية، تعمل على تحديد أوجه العلاقات التى تربط بين كيانات المعلومات فى مجال موضوعى معين.

٤) يُمثل الويب الدلالى ثورة جديدة فى مجال تنظيم واسترجاع المعلومات على شبكة الإنترنت؛ حيث تُصبح المعلومات المتاحة على الويب قابلة للمعالجة المنطقية من قبل برامج الحاسب الآلى؛ من خلال تحقيق فهم أفضل لمدلولات الألفاظ والمعانى.

المحور الثالث عبارة عن: نتائج تتعلق بالبرامج الآلية للتكشيف، ويمكن إجمالها فيما يلى :

١) تعتبر البرامج الآلية للتكشيف من أهم الفرص المتاحة لتطوير عملية التكشيف، والنهوض بها فى العالم العربى، وقد لقت نجاحا مبهرًا فيما يتصل بالمهنيين فى المجتمعات الغربية، ولكن لا تزال فى سبيلها للوصول إلى المجتمعات العربية.

٢) عدم وجود منهج/ معيار متفق عليه لإعداد هذا النوع من البرامج؛ وقد دل على ذلك التباين الشديد بين هذه البرامج فى التصميم، والإمكانات، والذى تم إيضاحه بمتن الرسالة.

٣) لا تزال مجموعة البرامج الآلية للتكشيف فى حاجة لبذل مزيد من الجهد والتطوير، وخاصة فيما يتعلق بمواصفات دعم اللغة العربية كما تبين من الدراسة التجريبية لهذه البرامج.

أما المحور الرابع من نتائج الدراسة فيتعلق بنظام كوها المتكامل لإدارة المكتبات، وقد كانت كالتالى:

أولًا : سجل نظام كوها أعلى معدل بين برامج الدراسة فى تطبيق معايير قائمة المراجعة التى أعدتها الباحثة لتقييم البرامج الآلية للتكشيف؛ حيث تبين ما يلى :

١) "كوها" هو نظام آلى متكامل يقوم بعمل كافة الإدارات والعمليات بالمكتبات ومراكز المعلومات.

٢) يعد كوها نظامًا آليًا مفتوح المصدر، مما يتيح للمؤسسات ومقدمى الدعم الفنى التعديل فيه بكل حرية، ليتناسب مع متطلبات أى مؤسسة واحتياجاتها .

٣) تم تعريب النظام بالكامل ليصبح داعمًا للغة العربية بجانب عدة لغات أخرى عالمية، مما يتيح استخدامه فى أى مكان .

٤) يمكن العمل عليه بشكل محلى Local Work دون إتاحته على الخط المباشر Online، كما يمكن العمل عليه على الخط المباشر، مما يتناسب مع فرق العمل فى أكثر من مكان أو دولة فى نفس الوقت.

ثانيًا : يمكن تكشيف الدوريات على نظام كوها بكل سهولة، من خلال سلسلة من الخطوات الوظيفية البسيطة، والمتجانسة؛ حيث تبين ما يلى:

١) لا يحتاج استخدام النظام إلى تدريب، نظرًا لسهولة التعامل مع البرنامج سواء فى مرحلة الإدخال، أو فى مرحلة البحث والاسترجاع.

٢) يعتمد التكشيف باستخدام نظام كوها على الطريقة اليدوية فى التحرير، ويمكن عمل التسجيلة باستيرادها مباشرة من قواعد البيانات الدولية متضمنة مداخلها الكشفية، من خلال بروتوكول Z39.50.

٣) يتمتع نظام كوها بقدرته الفائقة على إنتاج كشافات آلية متعددة، يمكن تصديرها واستيرادها فى تنسيقات مختلفة تغطى أغلب الإمتدادات المعروفة، التى تسمح بالتواصل والتكامل مع الأنظمة الآلية المختلفة.

يتيح كوها العديد من الإمكانات البحثية والاسترجاعية المتقدمة التى توفر وقت وجهد المستفيد، وتساهم فى الوصول لمصادر المعلومات بكل سهولة، وذلك كما يلى :

١) يتمتع نظام كوها بسهولة كبيرة فى البحث والإسترجاع، لجميع أنواع التسجيلات المتاحة على النظام.

٢) يوفر النظام إمكانية البحث البسيط داخل محتويات الفهرس، كما يوفر خيارت متعددة أخرى للبحث المتقدم.

٣) يعتمد النظام على محرك بحث النص الكامل(Zebra) الذى يتيح البحث فى جميع أجزاء التسجيلة.

٤) يوفر إمكانية البحث فى فهارس المكتبات الأخرى، سواء تلك المستخدمة للنظام نفسه، أو تلك التى تستخدم نظامًا يدعم بروتوكول Z39.50.

المحور الخامس: خصائص وسمات الإنتاج الفكرى بالكشاف الآلى موضوع الدراسة:

- بلغت جملة الأعداد الصادرة عن دوريات الدراسة (١٢٠) عددًا، بواقع (٣٤٥٧) مقالة من مختلف اللغات (العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية...الخ) فى موضوعات متخصصة، أو قريبة الشبه بتخصصات الكليات التى صدرت عنها دوريات الدراسة.
- سجلت (المجلة العلمية لكلية طب الأزهر للبنات) أعلى معدل فى إنتاجية الأعداد بالدوريات موضوع الدراسة؛ حيث قامت بنشر (٣١) عدد، بنسبة (٢٥.٨٠%)، كما سجلت أعلى معدل من حيث عدد المقالات والأبحاث المنشورة بها بواقع (٢٤٠٥) مقالة، بنسبة (٦٩.٥٧%) من إجمالى المقالات بدوريات الكشاف الآلى موضوع الدراسة.
- كانت الفترة الزمنية الخامسة (٢٠٠١ - ٢٠٠٥) هى أكثر الأعوام غزارة فى إنتاج المقالات بواقع (١٠٥٤) مقالة، بينما كانت الفترة الزمنية السابعة (٢٠١١ - ٢٠١٥) هى أقل الأعوام ؛ حيث نُشِر فيها (١٣٢) مقالة فقط.
- تغطى المقالات المنشورة بدوريات الدراسة جميع القطاعات الموضوعية العشرة بالخلاصة الأولى لديوى، كما تغطى (١٩٠) موضوعًا فرعيًا من الخلاصة الثالثة.
- تنوعت اللغات التى ينشر بها فى الدوريات موضوع الدراسة، إلا أنها انحصرت فى لغتين رئيسيتين هما (العربية، والإنجليزية) وذلك وفقًا لطبيعة التخصص بكل كلية.
- تفوقت اللغة الإنجليزية على غيرها من اللغات بواقع (٢٥٢٣) مقالة، بنسبة (٧٢.٩٨%) من إجمالى عدد المقالات بالدوريات محل الدراسة، كنتيجة طبيعية لكثرة عدد المقالات التابعة للمجلة العلمية لكلية طب البنات، والتى شاركت فى الدراسة وحدها بـ(٢٤٠٥) مقالة
- سجل التأليف المتعدد (الثلاثى فأكثر) للمقالات أعلى معدل بين المقالات المنشورة بدوريات الدراسة بنسبة (٤٤.٤٠%)، يليه التأليف الفردى فى المرتبة الثانية ، فى حين كان التأليف الثنائى فى المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة (١٢.٥٥%).
- تفوق المؤلفين الذكور فى إنتاج المقالات المنشورة بالدوريات محل الدراسة على الإناث؛ حيث بلغت نسبة المؤلفين الذكور (٦٨.٦٥%) مقابل (٣١.٣٥%) للإناث.

أما عن توصيات الدراسة، فقد تمثلت فيما يلى :

- ضرورة إعداد برامج آلية عربية لتغطية الثغرات التى ظهرت في البرامج الحالية موضوع الدراسة.
- الاستفادة القصوى من معطيات التكنولوجيا الحديثة فى إعداد وتجهيز الكشافات.
- تشجيع المكتبات ومراكز المعلومات على استخدام نظام كوها المتكامل لإدارة المكتبات؛ حيث يستحق عن جدارة لقب نظام آلى متكامل يمكن الاعتماد عليه فى تسيير الأعمال داخل جميع أنواع مؤسسات المعلومات.
- رفع الكشاف الآلى موضوع الدراسة على سيرفر خاص بموقع الجامعة أو الكلية على الإنترنت؛ حتى يمكن للباحثين الإفادة منه، والعمل على التحديث المستمر له، والإضافة الدورية لأعداد الدوريات.